1. إبراهيم ناجي (1898 . 1953)

ولد إبراهيم ناجي في حي شبرا من أُسرة متعلمة ميسورة الحال ، وعرف عنه اطّلاعه على الآداب الانكليزية والفرنسية والألمانية ، إلّا أنّ الشعر الفرنسي الرومانسي في القرن التاسع عشر كان أثره أكثر وضوحاً في شعر إبراهيم ناجي ، تخرّج إبراهيم ناجي من كلية الطب جامعة القاهرة عام 1923م ، وقد أكمل تأهيله كطبيب .

يمثّل إبراهيم ناجي انموذجاً حقيقيّاً لجماعة أبولو ، فكلّ ما يصدق عليهم يصدق عليه من ناحية النشأة والمؤثّرات والتيّارات الشعرية في شعره ، ولعلّ اقتران اسمه بمؤسّس الجماعة زعامة وريادة ؛ هو الّذي جعله أميناً على البيان الشعري الأوّل للجماعة ، ولعلّ أصدق ما يقال في هذا الشأن هو انصهار شعره في بودقة الشعر العاطفي ،

فقد حقّقت أبولو عبر شـــعر "ناجي" تطوّراً ملموســـاً في الشـــعر العربي الحديث إثر اقترابه الصميم من منطقة الوجدان عند الإنسان ، وتصبّ في هذه المنطقة عدّة روافد تتمثّل في الحب الّذي هو الموضوع الرئيس في شعره ، وأنّها تتوزّع على ما يلي :

1. عذاب الوحدة والضياع .
2. الحنين واللّهفة .
3. الضيق بالحياة .
4. الثورة والتمرّد .
5. الاستسلام والقدر .
6. اللّجوء إلى الطبيعة .
7. التأمّل .

كتب إبراهيم ناجي ثلاثة مجلّدات شـعرية ، الأوّل منها بعنوان (وراء الغمام) وذلك في عام 1934م ، وهو أكثر الأعمال إثارة للإعجاب ، وأمّا المجلّد الثاني فبعنوان(ليالي القاهرة) فقد أخذ عنوانه من ديوان (ليالي) للشاعر الفرنسي (ألفريد دي موسيه) ، وقد كتب ليالي القاهرة أثناء الحرب العالمية الثانية ســـنة 1944 ، ومعبد الليل عام 1948, لكنّها ظهرت في مجلّد شـــعري عام 1951م ، وأمّا المجلّد الثالث فبعنوان (الطائر الجريح) وقد طبع بعد وفاته عام 1957م وقد طبع ديوانه عام 1966م.

س1/ إنّ القصيدة الرومانسية قد أخذت مكانتها في الأدب العربي ولاسيما على يد الشاعر إبراهيم ناجي ، فما سبب ذلك ؟

ج/ كون الشعر قد وصل إلى مرحلة جديدة من الصراحة ودقّة التعبير ، فضلاً عن ذلك فقد احتلّ شعر الحب لدى ناجي المكانة المتميّزة في شعره ، وبهذا انماز عن معاصريه ، فقد كانت إحدى نتائج ردّة الفعل للشعر الرومانسي اتّجاه الأعراف الكلاسيكية لشعر الغزل القديم ، والاتّجاه نحو الإغراق في الرومانسية أو ما يشبه التقليد الأوروبي ، الّذي يخلط الجانب الإنساني والإلهي في تحويل الإحساس بالحب، حتى أصبح هذا الاتّجاه سمة من سمات الشعر العربي الرومانسي ، وقد كانت هذه النتيجة حاضرة في شعر إبراهيم ناجي ، غير أنّ لحظة الحب لديه لم تكن سماوية أو منفصلة عن الإنسان ، وأشعار الحب لديه مليئة بالأسى والصدود والهجران ، وحقيقة عدم رضاه المستمر في الحب ، لذلك لم تدفعه للبحث عن إرضاء رغبته في عوالم الروح ، فقد جاءت أعماله صادقة وإنسانية تتخلّلها لحظات تواصل حسية توجد في أعمال الكثير من سلفه الكلاسيكيين .

س2/ ينقسم شعر إبراهيم ناجي إلى قسمين ، فما هما ؟ وضّح ذلك مع الاستشهاد لما تقول.

ج/ الأوّل : قطع صغيرة متنوّعة تركّز على إعادة معايشة سويعات الحب أو تصف تجارب حب حسية ممتعة وغنائياته القصيرة لا يزيد طولها عن (6 ـ 7) أبيات .

الثاني : أعمال أكثر طولاً تصف الحب في سياق المشكلة الشخصية الّتي تعتري الشاعر الرومانسي ، فقد طغت على هذا القسم بشكل عام مسحة من الكآبة والحنين المتشائم .

إنّ الأشعار الطويلة الّتي تنغّص فيها مشاكل الشاعر الرومانسي متعة الحب ، وهي أنّ ناجي قد وظّف صوراً وأفكاراً مستقاة من التراث الشعري الكلاسيكي ، فمناظر الصحراء مصدر إلهام دائم له ، حيث يوظّف صورها التراثية بمهارة فائقة تتلاءم مع الذوق الحديث ، وقصيدته المعروفة (العودة) تجمع بين أصداء الشعر الكلاسيكي والروح الرومانسية الحديثة . فالشاعر يُعاود زيارة بيت صديقه الّذي عاش فيه لحظات الحب والجمال والسعادة وهو يتألّم ؛ لأنّ الزمن غيّر كلّ ذلك ، ولكنّه لا يبكي زمنه على الأطلال ، كما فعل الشعراء السابقون ، فيقول :

آهٍ مِمَّا صَنَعَ الدَّهْرُ بِنَـــــا أَوَ هَذا الطِّفْلُ العَابِسُ أَنْتَ
وَالخَيَالُ المُطْرِقُ الرَأْسِ أُنَاشِدُ بَابتْنَا عَلَى الضَنْكِ وَبِـــتُّ

ويقول :

أَيْنَ نَادِيكَ وَأَيْنَ السُّمْـرُ أَيْنَ أَهْلُوكَ بِسَاطَاً وَنُدَامَـــى
كُلَّمَا أَرْسَلْتُ عَيْنِي تَنْظُرُ وَلُبُّ الدَّمْعِ إِلَى عَيْنِي وَغَامَا

ويقول :

وَطَنِي أَنْتَ وَلكِنَّنِي طَرِيدٌ أُبْدِي النَّفْيَ فِي عَالَمِ بُؤْسِي
فَإِذَا عُدْتُ فَلِلنَّجْوَى أَعُودُ ثُمَّ أَمْضِي بَعْدَمَا أُفْرِغُ كَأْسِي

وتسترجع عناوين مثل (الفراق ، والوقفة على الدار ، وأصداء من ماضي الشعر الغزلي العربي) ، ويبدو هذا قد انعكس بشكل واضح في قصيدة الأطلال ، ولكنّ الشبه بالقصائد الكلاسيكية لا يتجاوز العنوان ، فالقصيدة بكاء في لغة بسيطة محرّكة للمشاعر وهو بكاء ليس على الأطلال ، إنّما على رمز لصبر على حب من امرأة خدعته وتركته وحيدا :

يَا فُؤَادِي العُمْرُ سِفْرٌ وِانْطَوَى وَتَبَقَّتْ صَفْحَةٌ مِثْلُ النَّـــوَى
مَا الَّذي يُغْرِيكَ بِالدُّنْيَا سِوَى ذَلِكَ الوَجْهُ وَذَيَّاكَ الهَـــوَى
اِسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَى أَطْلالِـهِ وَارْوِ عَنِّي ، طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
كَيْفَ ذَاكَ الحُبُّ أَمْسَى خَبَـرَاً وَحَدِيثَاً مِنْ أَحَادِيثِ الجَـوَى
وَبِسَاطَاً مِنْ نُدَامَى حِلْـــمٍ هُمْ تَوَارَوا أَبَدَاً ، وَهُوَ انْطَـوَى

ويقول :

قَدْ رَأَيْتُ الكَونَ قَبْرَاً ضَيِّـقَاً خَيَّمَ اليَأْسُ عَلَيهَ والسُّكُـوتُ
وَرَأَتْ عَينِي أَكَاذِيبَ الهَـوَى وَاهِياتٍ كَخُيُوطِ العَنْكَبُـوتِ
كُنْتَ تَرْثِي لِي ، وَتَدْرِي أَلَمِي لَوْ رَثَى لِلدَّمْعِ تِمْثَالٌ صَحَوْتُ
عِنْدَ أَقْدَامِكَ دُنْيَا تَنْتَهِـــي وَعَلَى بَابِكَ آمَالٌ تَمُـــوتُ

إنّ التنوّع في الأفكار والمشاعر الّتي يدور حولها شعر إبراهيم ناجي محدود ، غير أنّه يمكن القول بأنّ هذا الشعر يعدّ أجمل مثال للشعر الرومانسي العربي في أوج تطوّره، فقدرة إبراهيم ناجي على المزاوجة بين مواضيع الشعر العربي التقليدي وبين رقّة الإحساس المستوحاة من فن الشعر الاوربي، هي الّتي جعلته خير مجسّد لتصوّر (مدرسة

أبولو) ، فقد عكس لنا الشـــاعر أحاســـيس ومشـــاعر النهضـــة العربية الحديثة . إبراهيم ناجي وهو أحد الشعراء المجدّدين في الشعر العربي ، والّذي استطاع أن ينهل من الشـــعر العربي ، فضـــلاً عن ذلك كان مترجماً للُّغات الأُخرى ، مثل الأدب الروســـي والأدب الانكليزي .

وقد مرّ بمراحل عدّة ، كانت لها أثر في شعره وهو أحد صنّاع الفكر الأدبي في مصر ، وهو يمثّل صنف خاصّ والّذي عبّر عن مشاعره بالبوح عن الإبداع والمشاعر العاطفية.